

قراءة تفسير أضواء البيان (772) - (الإسراء) (830) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى افأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا - [00:00:03](#)

انكم لتقولون قولاً عظيماً الهمزة في قوله افأصفاكم ربكم بالبنين لانكار ومعنى الآية افخضكم ربكم على وجه الخصوص والصفاء بافضل الاولاد وهم البنون لم يجعل فيهم نصيباً لنفسه واتخذ لنفسه ادونهم وهي البنات - [00:00:27](#)

وهذا خلاف المعقول والعادة فان السادة لا يؤثرون عبيدهم باجود الاشياء واصفاها من الشوب ويتخذون لانفسهم اردائها وادونها فلو كان جل وعلا متخذاً ولداً سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً - [00:00:55](#)

لاتخذ اجود النصيبين. ولم يتخذ اردائهما ولم يصطفكم دون نفسه بافضلهما وهذا الانكار متوجه على الكفار في قولهم الملائكة بنات الله سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً وقد جعلوا له الاولاد - [00:01:20](#)

ومع ذلك جعلوا له اضعفها وارداًها وهو الاناث وهم لا يرضونها لانفسهم وقد بين الله هذا المعنى في آيات كثيرة كقوله الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة وقوله امله البنات ولكم البنون - [00:01:47](#)

وقوله لو اراد الله ان يتخذ ولداً لاصطفى مما يخلق ما يشاء والايات بمثل هذا كثيرة جداً وقد بينا ذلك بايضاح في سورة النحل وقوله في هذه الآية الكريمة انكم لتقولون قولاً عظيماً - [00:02:16](#)

بين فيه ان ادعاء الاولاد لله سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً امر عظيم جداً وقد بين شدة عظامه بقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولداً لقد جئتم شيئاً ادا تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا - [00:02:42](#)

ان دعوا للرحمن ولداً. وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولداً ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبداً لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيامة فرداً فالمشركون قبحهم الله - [00:03:12](#)

جعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثاً ثم ادعوا انهم بنات الله ثم عبدوهم فافتروا الجريمة العظمى في المقامات الثلاث والهمزة والفاء في نحو قوله افأصفاكم قد بينا حكمها بايضاح - [00:03:36](#)

في سورة النحل ايضاً قوله تعالى قل لو كان معه الهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلاً قرأه جمهور القراء كما تقولون بتاء الخطاب وقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم - [00:03:59](#)

كما يقولون بياء الغيبة وفي معنى هذه الآية الكريمة وجهان من التفسير كلاهما حق ويشهد له قرآن وقد قدمنا في ترجمة هذا الكتاب المبارك ان الآية قد يكون فيها وجهان كلاهما حق - [00:04:23](#)

وكلاهما يشهد له قرآن ونذكر الجميع لانه كله حق الاول من الوجهين المذكورين ان معنى الآية الكريمة لو كان مع الله الهة اخرى كما يزعم الكفار لابتغوا اي الالهة المزعومة - [00:04:47](#)

اين طلبوا الى ذي العرش اي الى الله سبيلاً اي الى مغالبتة وازالة ملكه لانهم اذا يكونون شركاء كما يفعل الملوك بعضهم مع بعض سبحانه الله وتعالى عن ذلك علواً كبيراً - [00:05:10](#)

وهذا القول في معنى الآية هو الظاهر عندي وهو المتبادر من معنى الآية الكريمة ومن الايات الشاهدة لهذا المعنى قوله تعالى ما اتخذ

الله من ولد وما كان معه من اله - 00:05:32

اذا لذهب كل اله بما خلق ولا على بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة وتعالى عما يشركون وقوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون - 00:05:56

وهذا المعنى في الاية مروي عن ابن عباس وسعيد بن جبير وابي علي الفارسي والنقاش وابي منصور وغيره من المتكلمين الوجه الثاني في معنى الاية الكريمة ان المعنى لابتغوا الى ذي العرش سبيلا - 00:06:27

اي طريقا ووسيلة تقربهم اليه لاعترا فهم بفضلهم ويدل لهذا المعنى قوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة. ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه الاية ويروى هذا القول عن قتادة - 00:06:54

واقترصر عليه ابن كثير في تفسيره ولا شك ان المعنى الظاهر المتبادرة من الاية بحسب اللغة العربية هو القول الاول لان في الاية فرض المحال والمحال المفروض الذي هو وجود الهة مع الله - 00:07:25

مشاركة له لا يظهر معه انها تتقرب اليه بل تنازعه لو كانت موجودة ولكنها معدومة مستحيلة الوجود والعلم عند الله تعالى ايها المستمع الكريم سيكون لنا لقاء ليلة غد ان شاء الله - 00:07:53

والى ذلك الحين استودعك الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:20